كيلو متر في الساعة ·

الاسعد

حـل دائـم ..
ام سيطرة على الانفجار ؟

ما يدور من تحركات دبلوماسية في المنطقة بقيادة هنري كيسينجر ، ليس تفتيشا عن حل دائم بقدر ما هو بحث عن طريقة للسيطرة على الانفجارات وضبطها واقناع للاطراف المعنية بأن لها مصلحة في ذلك · ذلك لان الولايات المتحدة بحاجة لارساء مصالحها في « فترة حرجة » قد لا يتاح لها ان تجتازها وسط مناخ من الاضطراب ·

وتقوم الدبلوماسية الامريكية بتركيز خطتها هذه على محورين : اولهما سحب مصر من الصراع وتجميد قوتها العسكرية عن طريق اقناعها بانه لا جدوى من هذا الصراع ومن تكاليفه الباهظة واغرائها بما يتصور قادتها انه يشكل حلا لمشكلاتها الداخلية ·

وهذا الاسلوب ليس جديدا ·· لا على الدول الكبرى ولا على مصر · فقد حدث ما يشبهه ايام محمد علي باشا عندما تضافرت الدول الكبرى المتنافرة فيما بينها لارجاعه الى حدود مصر « التاريخية » ، والاجهاز على قوته العسكرية · بل ان بعض المؤرخين المعاصرين يذهب الى القول بأن ما حدث لطيران عبد الناصر في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ هو نسخة طبق الاصل عما حدث لاسطول محمد علي في البحر · وما الحديث عن تنويع مصادر التسلح المصرية اليوم الا اعلان ضمني عن التخلي عن قوة مصر العسكرية وصرف تكاليفها على التنمية والاعمار ·

اما المحور الثاني فهو كبح جماح التوسعية الاسرائيلية في الحشرات مع ترسيخ الامر الواقع فيه حتى لا يكون هناك سبب للاحتكاك والانفجار خلال « الفترة الامريكية الحرجة » على الاقل فيصبح من الصعب على مصر ان تنكفىء الى داخل حدودها « التاريخية » ·

الا ان ذلك على مهارة القائمين به وسطوتهم، يبقى لعبة مؤقتة مصيرها مرهون بمصيرهم ·· او حتى بمصير اي منهم · وهذا على الاقل ما لا تقرره الدبلوماسية ·

سليمان الفرزلي